

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الله
رسول
محمد



من

سيرة علي الشهداء

٤٤

أبو حسن الصنعاني

تقبله الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من أهل اليمن ...

ليث هاديّ بطبعٍ حازم ...

غيورٌ ذو عقيدةٍ نقيّةٍ لم يُداهن عليها ...

اسمه أنور نجيب الشعري، في منتصف العقد الثالث من العمر، دفعته غيْرته على الدين لدخول العراق مع مَنْ دخلها قبل سقوط بغداد، لكنّ إيمانه الصادق وفطرته السليمة منعتَه من البقاء لعدم وضوح الرؤية، وقد صحّ عنده قولُ إمام المجاهدين عليه الصلاة والسلام: (من قُتل تحت راية عميّة فقتلَ جاهليّة).

درس في مجال الطبّ كمساعد طبيب أسنان، ولكنّ قلبه ظلّ معلقاً في أرض الجهاد، ينتظرُ الفرصة ويترصّد الأخبار القادمة من هناك، حتّى إذا ما توضّحت الرؤية، وتعالى صوتُ المجاهدين في سبيل الله بعد سقوط حُكم "البعث"، لم يستطع الانتظار أكثر، فكرّ راجعاً إلى هذه البلاد، ولسان حاله يقول: {وعجلتُ إليك ربّ لترضى}.

وصل العراق بين الفلّوجتين، ولما انتظم في مفارز القتال، دَهَمته

ملحمة الفلوجة الثانية، فكان من أهلها الثابتين الذين قدر الله لهم الحياة، حيث وقع أسيراً لدى الصليبيين، وقضى في معتقلاتهم ما يزيد على العامين حتى استقرّ في سجن "بادوش" في الموصل.

وهناك من الله عليه بالفرج، فكان من الذين كُسر قيدهم في الغزوة الشهيرة التي فكّت أسر الرجال وحرّرت اللّيّوث من القيود في سجن "بادوش"، فخرج صاحبنا كغيره يحمل من الهمة والعزم أضعاف ما كان يحمل قبل أسره، واستقرّ به المقام في مدينة سامراء حيث تخصص في مجال الإسناد الجوّي بعد أن تخرّج من دورة على سلاح المدفع الأحادي المضادّ للطائرات، فشهد بهذا السلاح المواقع والغزوات، وعُرف بين أقرانه بالإقدام في مواطن الموت، كلما سمع هيلةً أو فزعةً طار إليها يلبي، فشهد غزوة "ربيعي بن عامر"، وغزوتي "الزبير" و "المتوكل".

ثم انتقل إلى قسم "الهاون" ولازم ذلك العمل، وتفانى فيه إلى حدّ يثيرُ العجب، وكان من صور ذلك أنّه يستخدم مدفع الهاون عيار ١٢٠ ملم بدون ركيزة، وهذا أمرٌ صعبٌ جداً بسبب حجم الماسورة الكبير، وردّة الفعل القويّة عند القذف، حتّى أنه في إحدى الواجبات سقط على وجهه ثلاث مرّات من قوّة ردة الفعل، وهو يقول: (أللهم أحسن خاتمتي بالهاون).

كان أبو حسن يحمل من الأخلاق وسلامة القلب ما يثير العجب، كثير المُسامحة لإخوانه ولا يحمل في قلبه حقداً على أحد، وتجد صفاء الفطرة ظاهراً على وجهه لكل من يراه، يعتني بشؤون إخوانه في كل شيء ويحرص على خدمتهم حتى في المطبخ، وكان كثير السعي للزواج والحديث عنه حتى عوّضه الله بخير مما كان يطلبه في الدنيا.

تأثر كثيراً بمقتل صديقه ورفيق دربه أبي راحة المدني، فضاقت به الدنيا وزاد حرصه على نيل الشهادة، فأخذ بأسبابها مع زميله نسيم، حتى قال له في إحدى الغزوات (أسأل الله أن نُقتل معاً)، وحصل ما تمنّاه صاحبنا، فنال الشهادة في سبيل الله نحسبه صدق الله فصدقه، وقُتل مع نسيم وهما يقتحمان إحدى نقاط التفتيش في غزوة انطلقت في ليلة وترية من العشر الأواخر لشهر رمضان من عام ١٤٢٨ للهجرة، فرحمه الله رحمةً واسعة وأسكنه وإخوانه فسيح جنّانه.

وكتبه

أبو عبد الملك